مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية Journal of letters and Social Sciences (JLSS)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/4

# أثر رعاية مقام النّزول في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية -دراسة تحليلية مقارنة-

The Impact of Considering the Circumstances of Revelation in Translating the Meanings of the Holy Quran into English – A Comparative Analytical Study-

حليمة دعيدش [1]
Halima Daideche
مخبر المقاربة التداولية واستراتيجيات الخطاب
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر
ha.daideche@univ-setif2.dz

أ.د. خالد هدنة
Pr. Khaled Hedna
مخبر المقاربة التداولية واستراتيجيات الخطاب
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر
k.hedna@univ-setif2.dz

**معلومات حول المقال**
تاريخ الاستلام 25-07-2024
تاريخ القبول 06-02-2025

**الكلمات المفتاحية**
أسباب النزول
المقامية
ترجمة نصية
قرآن كريم
ترجمة مكافئة

## ملخص

تهدف هذه الدّراسة إلى تسليط الضّوء على واحدة من إشكالات ترجمة القرآن الكريم، كونها عملية تستوجب الدّقة والتّريث والعمل الجاد من خلال النّظر في مدى استعانة المترجمين بسياقات النّص القرآني، لهذا يسعى الباحثان إلى تبيّن أثر رعاية مقام النّزول بوصفه السّياق الخارجي له والّذي يعين على تحديد معانيه بدقة فيربط فهم النّص وتحليله بترجمته، ويقع كلّ هذا ضمن البحث عن سبل التّرجمة الأمثل لمعانيه من خلال ما تقدّمه النّظريات الحديثة للتّرجمة، خاصة تلك الّتي استفادت من النّصانية، والّتي تجعل من النّص كاملا موضوعها سعيا إلى تقديم التّرجمة المكافئة للنّص الأصلي. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي المقارن من خلال إجراء تحليل لعملية الترجمة والمقارنة بين ترجمات مختلفة والّتي تتباين في كيفية العودة إلى أسباب النّزول المتعلّقة بسورة «المنافقون» واستثمار الموقف الّذي نزلت فيه لفهم النّص وثمّ ترجمته أو عدم العودة إليه أساسا. و من أهم النّتائج الّتي أسفر عنها البحث أنّه على قدر إلمام المترجم بالظّروف المصاحبة للنّص القرآني فهما وتحليلا تكون ترجمته أمينة وعلى قدر عال من التكافؤ.

## مقدمة

تحتاج ترجمة القرآن الكريم إلى عناية خاصة من المترجم، فعليه أن يتناول النّص القرآني بكل سياقاته اللّغوية وغير اللّغوية الّتي تتكاثف من أجل تسهيل عملية الفهم الّتي تسبق التّرجمة، الّذي لا مناص من العودة إلى العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم بغية فهمه، ويعد علم أسباب النّزول واحدا من أهم العلوم الّتي تحفّ به فهي طريق قوي للوقوف على المعاني وفهمها. كما أنّ أسباب النّزول تربط النّص القرآني بأحداث ووقائع اجتماعية أو ثقافية على المترجم أخذها بعين الاعتبار، وهذا ما يجعله ينهل ممّا قدّمته نظريات التّرجمة الحديثة مثل الترجمة السّياقية الّتي تأخذ بعين الاعتبار الظّروف الاجتماعية والثقافية المصاحبة للنّص القرآني، والترجمة النّصية الّتي تسعى إلى أخذ النّص كاملا قطعة واحدة دون تجزيئه ليحافظ النّص الهدف على نصية النصّ الأصلي.

تهدف هذه الدّراسة إلى تبيان أثر رعاية أسباب النّزول في ترجمة القرآن الكريم الّتي تمثّل واحدة من إشكالات ترجمة معاني القرآن الكريم، وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة حول علاقة أسباب النّزول بفهم النّص وأهمية الأخذ بها أثناء عملية الترجمة، وهل يمكن أن نعدّ أسباب النّزول بالمفهوم الذّي تحدّد لها في التّراث العربي واحدا من مستويات السّياق الخارجي؟ وبالتّحديد سياق الموقف بالمفهوم الّذي وضعته اللّسانيات الحديثة، وما هو موقع الترجمة القرآنية من الترجمة السياقية للنصوص المقدسة؟

1 المؤلف المراسل

وللإجابة على هذه الأسئلة سعت الدراسة إلى تحليل ثلاث ترجمات مختلفة للقرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية والمقارنة بينها، وهي ترجمة «جورج سيل» وترجمة «مولوي شير علي» وترجمة «محمد تقي الدّين الهلالي» و»محمد محسن خان» وهي ترجمات متباعدة زمنيا يختلف المترجمون في الانتماءات اللّغوية والثقافية والإيديولوجية، بعد أن تم اختيار سورة «المنافقون» كونها سورة تتعلّق بواقعة محدّدة لا سبيل إلى معرفتها سوى بالاستعانة بأسباب النّزول، وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي المقارن سعيا للإجابة عن الأسئلة المسطرة في مجموعة من العناصر أهمها: - أسباب النّزول وطرق معرفتها والغاية منها. - علاقة أسباب النّزول بالسياق الخارجي. - أثر رعاية أسباب النّزول في ترجمة سورة المنافقون.

## 1–أسباب النّزول

### 1–1–تعريف أسباب النّزول

للوصول إلى وضع تعريف لأسباب النّزول كان لابدّ من الفصل بين لفظيه، سبب ونزول، ثمّ النّظر في ما يحمله معنى كلّ منهما في اللّغة وإسقاطه بعد ذلك على ما اصطلح عليه. فأمّا السّبب، فيمكن استخلاص معناه من بين المعاني الواردة في «لسان العرب» أنّه يدلّ على الحبل الّذي يتوصّل به إلى الشيء المراد، فقد ورد فيه أنّ «السّبب حدرته من فوق (...) ولا يسمى الحبل سببا حتى يصعد به وينحدر به» (ابن منظور،1999م) وقد أخرج «بسام الجمل» من قول «الطّبري» أنّ السبب في أصله اللّغوي يطلق على الحبل والوسيلة، فبهما يصل الرّجل إلى حاجته، وهو أيضا المعنى الّذي لم يخرج عنه «فخر الدّين الرّازي» أنّ السبب يقال لكلّ شيء وصل به الرّجل إلى موضع أو حاجة يريدها (بسّام الجمل، 2005)، وأمّا النّزول، فهو الانحطاط من أعلى والنّزول من مكان عال إلى أدنى

(Thaer, A. A. & Samsudin, S .2020) ، فسبب النّزول لغويا هو الحبل الذّي نتتبّعه لمعرفة الغاية من نزول كلام الله من علوه السماوي على رسوله الكريم.

وقد جاء قول السّيوطي في تعريفه لأسباب النّزول إنّه «ما نزلت الآية أيام وقوعه» (جلال الدّين السّيوطي، 2002) أي السّبب الّذي يربط الآية بالّذي وقع يوم نزولها. وهو علم يعنى بـ«الظروف الحافّة بآيات المصحف عن مناسباتها والأشخاص المعنيين بها زمن الوحي»(بسام الجمل، 2005)، وبهذه التعاريف فإن أسباب النّزول تربط النصّ القرآني بالواقع البشري، فهي «في حقيقته (سبب النّزول) ترجمة لتفاعل النّص مع الواقع ولمدى استيعاب النّص الغيبي لدقائق النّص البشري بشكل يقطع بالجانب التّواصليّ بين العالمين الغيبيّ الميتافيزيقي والبشريّ الحسّي وفق مشيئة الله»(سينية صالح الدريدي، 2021) وقد ارتبط هذا العلم أوّل ما نشأ بتفسير كلام الله.

### 1–2–طرق معرفة أسباب النّزول

لما كانت أسباب النّزول متعلّقة بالظّروف الحافّة بنزول الآيات فإنّ معرفتها لا تكون متاحة إلاّ للخاصّة ممّن شاهدوا التّنزيل، وفي هذا السّياق أورد «الواحدي» طرق معرفتها في قوله: «لا يحلّ القول في أسباب نزول الكتاب إلاّ بالرّواية والسّماع ممّن شاهدوا التّنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن عملها وجدّوا في الطّلاب.» (علي بن أحمد الواحدي،1991) أمّا «السّيوطي» فقد حدّدها بدقة أكثر، وهو ما كان على طريقتين، الأولى ما نزل تزامنا لواقعة أو حادثة أو سؤال، والثانية أن يسأل النّبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فينزل القرآن موضحا الحكم فيه (Thaer, A. A. & Samsudin, S . 2020)، ويشدّد العلماء هنا على شروط تتوفر في ناقل سبب نزول آية من آيات القرآن وذلك لأهمية هذا العلم في تفسيره، وإنّه «لابد من وضع مقياس دقيق يتحدّد على ضوئه سبب النّزول، وقد حصر علماء السّلف هذا المقياس في الرّواية الصّحيحة دون غيرها، إذ لا مجال للرأي الشخصيّ أو الاجتهاد والاستنباط». (سينية صالح الدريدي، 2021) بل يصل الحرص على توفّر هذه المقاييس في المتحدّث بهذا العلم إلى الوعيد بالنّار للّذين يتحدّثون بالكذب أو دون تحقّق في صحّة ما ينقلون، حيث «ورد الشّرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في هذا العلم بالنّار»(علي بن أحمد الواحدي، 1991)

أمّا صيغ معرفة سبب النّزول، فله صيغتان، الأولى أنتكون نصّا صريحا يذكر السّبب مباشرة، كأن يقول الرّاوي «سبب نزول هذه الآية كذا» أو أن يقال «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا، فنزلت الآية»، والثّانية صيغة تحتمل سبب النّزول كما تحتمل غيرها كأن يقول الرّاوي «نزلت هذه الآية في كذا» فإنّه قد يراد به سبب النّزول كما قد يراد بها معنى الآية (Thaer, A. A. & Samsudin, S. 2020) فعلى القارئ أو المفسّر أن يتحرى الدّقة في الثانية.

### 1-3-الغاية من معرفة أسباب النّزول

إنّ لأسباب النّزول فوائد جمّة لا يمكن إنكارها، لهذا نجد المفسّرين قد اعتنُوا بهذا العلم في تفاسيرهم فجعلوا له تصانيف كثيرة، وقد خطّأ «الزّركشي» أولائك الّذين زعموا أن لا طائل تحته وعدّوه يجري مجرى التّاريخ، بل عدّد له فوائد كثيرة، كأن يبيّن وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، أو أن يخصّص سببُ النّزول الحُكمَ به عند من يرى أنّ العبرة متعلقة بهذا السّبب، أو أن يكون اللّفظ عاما لا يمكن تخصيصه دون العودة إلى سبب النّزول حين لا يجوز إخراجه بالاجتهاد، ومن فوائده أيضا دفع توهم الحصر وإزالة الإشكال في ما أشكل على المسلمين من الحكم(ينظر: بدر الدّين محمد بن عبد الله الزّركشي، 1980). ولا شك أنّ هذه الفوائد الّتي عدّدها الزّركشي لها علاقة بالفائدة الأعم وهي الوقوف على المعنى وفهمه « قال الشّيخ أبو الفتح القشيريّ: بيان سبب النّزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز، وهو أمر تحصّل للصّحابة بقرائن تحتفّ بالقضايا»(المرجع نفسه)

وعلى هذا يتبيّن سبب اقتران هذا العلم بتفسير القرآن منذ بدء عملية التّفسير، بل عُدّ من المقدّمات الضّرورية الّتي يؤسس عليها هذا النّشاط ، «فالمفسر محتاج إلى معرفة أسباب النّزول والظروف التّاريخية المباشرة الحافة حتّى يتسنى له التّعرف إلى السّياقات التّاريخية والاجتماعية والثّقافية الّتي اقتضت نزول آي القرآن، وجليّ أنّ حضور أسباب النّزول في التّفسير ينمّ عن منزلتها المحمودة عند القدامى ويعبّر عن حاجتهم الأكيدة إلى معارف من خارج نص المصحف يسترشدون بها في بلوغ مرام الله من كلامه»( بسّام الجمل، 2005)

من هذا الكلام نخلص إلى أنّه، لفهم آيات القرآن، قد لا يكون كافيا أن يُلمّ المفسر بالقرائن اللّغوية فيعينه سبب النّزول على تحديد المعنى اللّغوي المراد أو تحديد معنى دقيق من بين معاني محتملة، أو تحديد معنى الآية كاملة، أو إقامة الحجة في تأكيد معنى معين. ومن هنا يتعين علينا معرفة علاقة أسباب النّزول بالسّياق القرآني، ثمّ علاقتهما بترجمة معاني القرآن.

## 2-السّياق والسّياق القرآني

### 2-1-السّياق الداخلي والسّياق الخارجي

السّياق في القرآن الكريم يتنوّع باعتبارات متعدّدة، كالاعتبار الموضوعي (العموم والخصوص) والاعتبار الدّلالي(اعتبار التّرجيح)، واعتبار آخر «حداثي معاصر» وهو اعتبار المقال والمقام (ينظر: عبد الفتاح محمود المثنى، 2023)، و يراد به السّياق اللّغوي وسياق الموقف، والّتي يمكن أن تتلخّص على التّوالي في تتابع الكلمات في الجمل والجمل في النّصوص، وفي المقام الّذي يصاحب الكلام والقصّة أو الظّرف الخارجي الّذي من خلالها يفهم الكلام بعد أن يضاف إلى السّياق اللّغوي (ينظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي،1921). في التّراث العربي، استخدم كثير من العلماء العرب مصطلحات كثيرة إلى جانب مصطلح السّياق، تؤدي المعنى نفسه أو تقترب منه مثل الموقف والحال والمقام، فـ «أمّا المصطلحان الموقف-المقام فقد وردا بنفس معنى «السّياق» إذا أريد به الموقف الخارجي أو الظّروف المصاحبة لأداء المقال (...) وفيما يتعلّق بمصطلحي: الحال- المقام فقد وردا عند ابن قتيبة مرادا بهما نفس المعنى السابق»(المرجع نفسه)، ويشير هذا الباحث هنا إلى تكامل سياق المقام بسياق المقال، إذ لا يمكن استخراج المعنى المراد بالاعتماد على سياق المقام دون ربطه بالسّياق اللّغوي، كما يخلص إلى أن مفهوم السّياق الخارجي يراد به في التّراث العربي كلا من المقام والحال والموقف، وإنّ «مفهوم السّياق يتّسع أيضا ليشمل ما يعرف في الدّراسات اللّغوية الحديثة بسياق النّص verbal context (المصطلح الأنسب هو**Text context**)، وسياق الموقف أو المقام الخارجي وهو ما يعرف بـ context of situation، أي أنّ هذا السّياق كما فهمه العلماء العرب يشتمل على عناصر دلالية تستفاد من المقال ومن المقام جميعا ويمكن تقسيمه تبعا لذلك إلى:

-**السّياق اللّغوي**، وهو المستفاد من عناصر مقالية داخل النّص.

-**السّياق الخارجي**، وهو الاستفادة من العناصر غير اللّغوية الّتي تصاحب النّص (المرجع نفسه)

طبعا، يرتبط ما يرمي إليه «البركاوي» هنا بمفهوم النّصية الّتي جاءت بها لسانيات النّص الحديثة، وهي مجموعة من المعايير الّتي وضعها «دي بوجراند» في كتابه (النّص والخطاب والإجراء) تتمثّل في المكونات الأساسية الّتي بها تكتمل نصّية أي نص كان، قائلا: «وأنا أقترح المعايير التّالية لجعل النّصية أساسا مشروعا لإيجاد النّصوص واستعمالها» (روبيرت دي بوجراند، 1998)، وفي هذا المقام يشير «دي بوجراند» إلى أنّ هذه المعايير ليست جديدة، أي أنّها كانت موجودة من قبل، فقد أشار إلى أسماء الباحثين الّذين جاء في أعمالهم

ذكر هذه المعايير، إلاّ أنّ طريقة التّعاطي معها مختلفة، فقد وردت متفرقة ومدمجة، أما في عمله فقد عولجت متتابعة (ينظر: المرجع السابق) وقد عدّدها سبعة مقسمة بين ما يتعلّق بالنّص بحد ذاته وهما السبك والحبك (Cohesion، Coherence)، وهي ما من شأنه أن يعمل على التّماسك الدّاخلي للنّص، وهو المقصود هنا بالسّياق اللّغوي، وبين ما يتعلّق بمستعمل النّص منتجا كان أم متلقيا، وهما القصد والقبول (Intentionality، Acceptability)، أما الثّلاثة المتبقية من هذه المعايير فهي ما تعلّق بسياق النّص المادي والثّقافي، وهي الإعلامية (Informativity) والتّناص (intertextuality) والمقامية (Situationality)، وهذه الأخيرة هي المتعلّقة بموضوعنا.

على الرّغم من هذا التّقسيم فإنّه لا يمكن القول بالفصل بين المعايير السّبعة، بل على العكس من ذلك، فإنّها تعمل بشكل تكاملي خاصّة ما تعلّق بالسّياق الداخلي والسّياق الخارجي. كما يشير «دي بوجراند» إلى أنّه لا يشترط توفّر جميع هذه المعايير مرّة واحدة في النّص الواحد، بلّ يكفي أربعة على الأقل حتّى يتشكّل نصا، لكن كلّما زاد عددها كلّما زادت نصية النّص (ينظر: بشرى حمدي ووسن عبد الغني، 2011)

## 2-2-علاقة أسباب النّزول بالسّياق الخارجي (المقامية)

إنّ السّؤال الّذي نطرحه هنا قبل الانطلاق في عملية التّحليل هو: هل يمكن أن نعدّ أسباب النّزول بالمفهوم الذّي تحدّد لها في التّراث العربي واحدا من مستويات السّياق الخارجي؟، وبالتّحديد سياق الموقف بالمفهوم الّذي وضعته اللّسانيات الحديثة، باعتبار أنّ كلّا منهما متعلّق بالظّروف المادية والاجتماعية الخارجة عن النّص، أم أنّ هناك فروقا لابد من مراعاتها؟

في الحقيقة، نجد من الآراء ما يجمع بينهما دون حرج، ومنها ما يفرّق بينهما بفروقات دقيقة رغم التّشابه والتّقارب، وهذا راجع إلى أنّ أسباب النّزول متعلّق بالقرآن الكريم الّذي هو نص يتعالى على النّصوص الأخرى.

أورد « بسّام الجمل» من الآراء، تلك الّتي ترى أنّه يمكن دراسة النّص القرآني دراسة علمية قائمة على التّحليل اللّساني باعتباره نصّا لغويا وثيق الصّلة بثقافته، مثل رأي «ناصر حامد أبو زيد» الّذي يرى أنّ «ألوهية النّص لا تنفي واقعية محتواه ولا تنفي من ثمّ انتماءه إلى ثقافة البشر» (نصر حامد أبو زيد: نقلا عن: بسام الجمل، 2005)، فهو يعدّ أسباب النّزول واحدة من مستويات السّياق الخارجي، وهو ما صرّح به في كتابه ( النّص، السّلطة، الحقيقة) إذ يقول: «إنّ تحديد سبب النّزول – أحد مستويات السّياق الخارجي- يمكن أن يتمّ من خلال تحليل السّياق اللّغوي الداخلي، وذلك في حال اختلاف المرويات حمل سبب نزول نص بعينه أو تعارضها»،(المرجع نفسه،ص ن) ويشير هنا إلى تضافر السّياق الداخلي والسّياق الخارجي معا للوصول إلى سبب النّزول، بحيث إنّ القدماء لم يعتمدوا سوى الاستناد إلى الواقع الخارجي، وهذه الميزة في رأيه قدّمتها الدّراسة اللّغوية الحديثة للقرآن الكريم، إذ إنّ « أسباب النّزول ليست سوى السّياق الاجتماعي للنّصوص، وهذه الأسباب لا يمكن الوصول إليها من خارج النّص، يمكن كذلك الوصول إليها من داخل النّص، سواء في بنيته الخاصة أم في علاقته بالأجزاء الأخرى من النّص الكامن ولقد كانت معضلة القدماء أنّهم لم يجدوا وسيلة للوصول إلى «أسباب النّزول» إلاّ الاستناد إلى الواقع الخارجي والترجيح بين المرويات، ولم ينتبهوا إلى أنّ في النّص دائما دوالا يمكن أن يكشف تحليلها عن ما هو خارج النّص. ومن ثمّ يمكن اكتشاف «أسباب النّزول» من داخل النّص، كما يمكن اكتشاف دلالة النّص بمعرفة سياقه الخارجي»(بسام الجمل: 2005)

من زاوية النّظر هذه، يرى أصحابها أن لا حاجة للفصل بين أسباب النّزول وبين السّياق الخارجي الّذي به يكتمل فهم النّص حين يكون السّياق اللّغوي وحده غير كاف للوصول إلى المعنى، وهذا ما أدركه مفسّرو القرآن الكريم حين جعلوا من العلم بأسباب النّزول أحد الرّكائز المهمة في عملية التّفسير، كما يكشف عن التكامل بين السّياق اللّغوي وأسباب النّزول وتضافرهما من أجل الوصول إلى المعنى، فالسّياق الأول يقود إلى الثّاني.

أمّا الرّأي الثّاني، فهو ما ذهب إليه «عبد الفتاح محمود المثنّى» في كتابه (نظرية السياق القرآني)، منطلقا من فكرة أنّ السّياق في التّراث الإسلامي لم يُقسّم إلى سياق داخلي وسياق خارجي، بالأخص ما تعلّق بالسّياق القرآني الّذي نظر إليه المفسّرون باعتباره اللّغوي الملفوظ غير مقسّم، فمن هذا المنطلق يرى أنّه من الواجب الوقوف على الفروق بين سياق الموقف وأسباب النّزول ومقتضيات الأحوال الّتي تنجرّ عنه مجموعة من الملاحظات المنهجية والعلمية والفكرية. يعرّف

«المثنّى» السّياق القرآني بأنّه «عبارة عن المعنى القرآني، الّذي دلّت عليه الألفاظ، فالمعاني هي الّتي نادت على الألفاظ، وليس للخارج ( سياق الموقف) من أثر مطلقا في المعنى أو اللّفظ، فما أراده منزّل الكتاب سبحانه من حقائق وقيم ومعان ودلالات فهو مدلول عليه بواسطة ألفاظ القرآن، فإنّ إرادة الله سبحانه وتعالى هي الّتي بها كان القرآن كلام الله تعالى»(عبد الفتاح المثنى: 2023)

ف«المثنى»، بهذا الكلام، لا يوافق القول بوجود سياق لغوي وسياق موقف، بل يرفض مصطلح سياق الموقف لأنّه مصطلح حداثي لا يمتّ بتاريخنا التّراثي والعلمي بصلة، فسياق الموقف جزء من الكلام ولا يتمّ الوصول إلى المعنى إلاّ من خلال استنباطه من السّياقين الداخلي والخارجي معا، إنّما يرى أنّ القول بوجودهما في القرآن الكريم «يؤدي ضمنا إلى القول بأنّ السّياق القرآني له شقان من المعاني، شق نازل من الله تعالى، وشق مأخوذ من المواقف الخارجية الّتي عاصرت نزول القرآن الكريم، وينبني على هذا القول الضّمني أنّ القرآن متأثر ببيئته بل هو منتج من مجموعة من الأحداث الّتي عاصرها النّبيّ صلى الله عليه وسلّم حين نزول القرآن» (المرجع نفسه). كما أنّه، من البداية، لا يوافق ما ذهب إليه «تمام حسان « في قوله إنّ العرب كانوا سبّاقين إلى المقام، غير أنّ هذا السّبق لم يجد من الصّدى على المستوى العالمي ما وجده مصطلح «مالينوفسكي» (Context of Situation)، لأنّ عبارة «لكلّ مقام مقال» الّتي قالها بشر بن المعتمر كانت في صناعة البلاغة، ولا تتوافق مع فكرة سياق الموقف في المدارس الحداثية الغربية، فالفكر الحداثي يتعامل مع النّصوص بمنظار واحد، فهو لا يفرق بين النّص الإلهي والنّص البشري وهو أمر يراه غير مقبول تماما (ينظر: المرجع نفسه). ففي المقابل يرى أنّ «القرآن الكريم إنّما صدر عن علم الله تعالى، وعليه فلا يصحّ أن يقال: إنّ القرآن له سياقان: داخلي؛ لغوي وعاطفي، وخارجي؛ خارجي خاص واجتماعي عام، وأنّ هذه الأنواع أثّرت في القرآن الكريم، فأصبح القرآن منتجا لها. ذلك أنّ هذا القول يؤدي بنا إلى ترسيخ فكرة خطيرة تضرب قرآنية القرآن، وتثير زوبعة من الشكوك حول مصدر القرآن» (المرجع نفسه)

فهو بهذا يرفض استخدام مصطلح السّياق الخارجي (سياق الموقف) للدلالة على أسباب النّزول، لأنّ هذا يجعل القرآن متعلّقا بالسّياق الخارجي من حيث انتقاء ألفاظه وتحديد معانيه وأساليبه، فيكون مرتبطا بالزّمان الّذي نزل فيه وبالحادثة الّتي قيل فيها يوم وقوعها، وهذا ما يتعارض مع فكرة أنّ القرآن الكريم صالح لكلّ الأزمنة. لهذا يرى «المثنّى» أنّه من الضّروري التفريق بين سياق الموقف وأسباب النّزول.

ولعلّ أهمّ الفروقات الّتي أوردها تتمثّل في كون أسباب النّزول متعلّقة بالقرآن الكريم، تتصف بالكمال المطلق لأنّه صادر عن علم الله، المقصد منه الإرشاد والإصلاح والتّوجيه والهداية والشّفاء لمن نزل فيهم القرآن دون أن يتأثر في تكوّنه أو أن ينتج عنها. أمّا سياق الموقف، فهو متعلّق بالقول الصّادر عن متكلّم متأثّر بالظّروف الّتي تحيط به أثناء الكلام، ليس المقصد منه بالضّرورة الإصلاح والهداية، فعلى العكس من ذلك، قد يكون بقصد الإفساد والفتنة (ينظر: عبد الفتاح المثنى، 2023). وعليه يقول «ففكرة سياق الموقف بالمفهوم الحداثي تصدق على النّص البشري، بجميع العوامل المؤثرة فيه، المقالية والمقامية، لكنّها في كلام الله سبحانه وتعالى غير صادقة، وعليه فلا يصح أن نقول: إنّ أسباب النّزول هي سياق الموقف، وهذا يدفعنا إلى تلخيص الفرق بين سبب النّزول وسياق الموقف في الآتي:

سبب النّزول مقتصر على البيان والإفهام، بخلاف سياق الموقف فدوره يتعدى ذلك إلى كونه موجدا للخطاب ومؤثرا فيه.

سبب النّزول لا يقصر دلالة الآيات القرآنية على زمان أو مكان أو حدث نزلت من شأنه الآيات، بخلاف سياق الموقف فإنّ الكلام مرتبط بالزمان والمكان والحدث، وقيمة الكلام مرتهن بها، وبدونها فإنّ الكلام فاقد لدلالته الحيوية، وتأثيره النّفسي، وفاعليته في الحياة.

سبب النّزول حدث بشري يحتاج إلى التّأييد الإلهي إرشادا أو توجيها أو هداية أو إقرارا، فهو عنصر تطبيقي، بينما سياق الموقف فهو معيار من معايير صناعة الخطاب، وبدونه فقيمة الخطاب الدلالية ضعيفة، ومعاني الكلام غامضة، لأنه عنصر تشاركي» (المرجع نفسه)

بم أنّ الغاية القصوى من العلم بأسباب النّزول هي فهم مراد لله تعالى في القرآن الكريم، فإنّه لا مناص منه حتى وإن أوقعه البعض تحت مسمى سياق الموقف أم لا، فالنّص القرآني، بشكل أو بآخر، مرتبط بالواقع البشري لا ليتأثر به النص القرآني في تشكّله، ولكن ليخرج بالعبرة من الواقعة إلى الحكمة الصالحة على العموم، وقد نجد هذا الكلام مفصلا

في ما ذهبت إليه الباحثة «سنية صالح» في قولها إنّ «النّص القرآني نصّ متفاعل مع الواقع غير منعزل عنه، حاضر في الأسئلة ومتناغم مع الأحداث بشكل يجلّي قيمة التّرابط بين الغيبيّ والواقعيّ فكأنّما النّص القرآني في شكل من أشكال إعجازه يبرز لنفسه هذه الصّورة التفاعلية بينه وبين الواقع المحسوس، إنّها علاقة الإلهيّ بالبشري المرتهنة في أصلها للإرادة الإلهية المؤكّدة في بعدها التحاوري عن قدرة شاملة وإرادة حاكمة في كل تفاصيل الواقع البشري إذ الوحي في جانبه المرتبط بأسباب النّزول تأكيد صارم على أن ليس للنّبي صلى الله عليه وسلّم من الأمر شيء فإنّما هو رسول يبرز من خلاله البعد العلائقي بين الغيبي والواقعي» (سنية صالح الدريدي، 2021)، فلا مخافة على القرآن الكريم أن يقع فيه تناقض.

## 3-التّرجمة السّياقية للقرآن الكريم

لمّا كانت عملية التّرجمة هي نقل معنى نصّ ما من اللّغة الأصل إلى لغة الوصول ليشكّل بها نصا جديدا، فإنّ الحفاظ على المعنى هو جوهر هذه العملية، إذ لا بد من النّص النّاتج أن يكون شديد القرب من أصله أمينا على معانيه، وبالأخص إذا كان هذا النّص هو نص قرآني نظرا لخصوصيته واختلافه عن باقي النّصوص، فإنّ التّشديد على هذا الشّرط ضروري. ولا يتحقّق هذا الكلام إلاّ إذا مرّت عملية التّرجمة بمرحلة الفهم الّتي تتوسط النّصين وتساهم في الانتقال بينهما عبر لغتين، ولا يمكن تصور ترجمة صحيحة خارجها لأنّ الفهم «حصيلة تضافر السّياقين الداخلي والخارجي، ودرجات تفاوت الفهم تعود في كثير من حالاتها إلى التّفاوت في الإحاطة بالسّياق»(عبد الرزاق فجلي، 2023)، أي أنّ الفهم يتطلب عمليتي التّحليل من خلال استخراج عناصر السّياق اللّغوي كالمفردات والتراكيب، والسّياق غير اللّغوي المتمثّل في سياق الموقف وفي الظّروف الاجتماعية والثّقافية الحافّة بالنّص، ثمّ عملية وضع المقابل المكافئ لهذه العناصر وفق سياقات داخلية وسياقات خارجية تجهّز في لغة الوصول فينتج نص مترجم مكافئ للنّص الأصل (ينظر المرجع نفسه)

أمّا في القرآن الكريم، فإنّ السّياق الذي عني به البحث هو السّياق الخارجي، تحديدا سياق الموقف أو المقام، وما هو إلاّ أسباب النّزول الّذي يعرّفنا بمقام نزول آيات أو سور» فمنطوق الآيات والسّور وحده غير كاف لمعرفة مقاصدها، ولا بد للمقبل عليها من الإطلاع على ما يحيط بها من عناصر خارجة عن لغتها»(المرجع نفسه) في الحقيقة، لا يمكن الأخذ بأسباب النّزول بمفردها إذ أحيانا لاشيء يدلّ على سبب نزول الآية أو السّورة مثل السّياق الداخلي اللّغوي، وهذا ما سنحاول توضيحه في تحليل ترجمة سورة «المنافقون» وفق ما قدّمته مراعاة أسباب النّزول لها.

أمّا التّرجمة السّياقية للنّص الدّيني بصفة عامة، فإنّها مقترح يرجع للمنظر «يوجين نايدا» الّذي أثار ضرورة الأخذ بعين الاعتبار السّياقات المحيطة بالنّص المصدر، لأنّه يعدّها مفتاحا للترجمة الصّحيحة (ينظر: عبد الرزاق فجلي)، وقد ارتبط هذا المفهوم بدخول التّرجمة عالم اللّسانيات بفضل «كاتفورد» الّذي جعل من أسئلة التّرجمة أسئلة يُبحث عنها داخل اللّسانيات، فقد تحدّث عن مبدأ التكافؤ في التّرجمة في كتابه (نظرية لغوية في التّرجمة)، إلاّ أنّ مفهوم التكافؤ عنده قائم على التطابق الشّكلي بين الوحدات اللّغوية ذات المستويات الصّوتية والمعجمية والنحوية، فهو بهذا يكون قد استغل السّلم اللّغوي لـ «هالداي» (كلمة، عبارة، جملة بسيطة، جملة مركبة، نص)، إلّا أنّه لم يتجاوز حدود الجملة ولم يصل إلى مستوى التكافؤ النّصي(ينظر: أنور بنام الرّصافي)، ويأتي تعريف التكافؤ عند «كاتفورد» بأنّه «هو أي جزء من نص أو نص بأكمله من اللّغة الهدف يكون مكافئا لجزء من نص أو نص بأكمله من اللّغة الأصل لكن هذا التكافؤ يكون على أساس الشكل المبنى وليس على أساس المعنى (محمد أحسن الدين، 2019)

أمّا «نيدا وتابر» فقد تجاوزا التكافؤ الشّكلي إلى التكافؤ الديناميكي من خلال نقل التركيز على شكل النّص الأصلي إلى التركيز على الأثر الّذي يحدثه النّص المترجم في المتلقي، إذ أنّ اهتمام المترجمين قديما كان منصبا على شكل الرّسالة، فكان جلّ تركيزهم حول إمكانية إعادة تركيب الظواهر الأسلوبية البارزة في النّص الأصلي، مثل الحفاظ على الإيقاعات والقوافي والتراكيب النّحوية غير المعهودة وغيرها. لكن، في التّرجمة الحديثة أصبح التركيز على استقبال المتلقي للنّص المترجم ومقارنته باستقبال وتفاعل متلقي النّص الأصلي. حيث وجدا أن السؤال عن التّرجمة «هل هي ترجمة صحيحة؟» سؤال لا جدوى منه، لأن الإجابة لا تكون إلا بطرح سؤال أخر «لمن الترجمة؟»(Nida. E.A & Taber .C.R, 1969.) ، أي أنّ المحور الأهم في الترجمة الحديثة هو المتلقي، فبتحديده تحدّد الترجمة المناسبة حسب التأثير المستوجب إحداثه في هذا المتلقي والّذي ينبغي أن يكون التأثير ذاته الذّي يحدثه النّص

الأصلي في متلقيه.

انطلق «نيدا وتابر» من دراسة ترجمات النّص المقدس بوصفه نصا متعلّقا بسياقه التاريخي فتؤخذ العناصر الثقافية بعين الاعتبار أثناء التّرجمة، وهنا لا تفي بالغرض تلك التّرجمة اللّغوية linguistic translation الّتي يحافظ فيها على الأشكال النحوية والأسلوبية، إنّما الأنسب هي التّرجمة الثّقافية cultural translation الّتي من خلالها نحصل على ترجمة لا تبدو لشدة قربها من النص الأصلي أنّها ترجمة، فقد صنّفاها تحت مسمى المكافئ الطبيعي Natural Equivalent الّذي يحدّد الترجمة الأفضل: «the best translation does not sound like a translation»(ينظر: المرجع السابق)، أي أن الترجمة الأفضل لاتبدو أنّها ترجمة، ويسميه أيضا «نيدا» بالتكافؤ الديناميكي (Dynamice Equivalence) الّذي «يقوم على مبدأ التأثير المكافئ، الّذي يفترض أنّ هدف الترجمة هو خلق أثر أو رد فعل في قارئ لغة الهدف، مشابه للأثر الذي خلقه النّص الأصلي في قارئه بلغته الأصلية، وهنا لا يعتني كثيرا بتكافؤ الرسالة في لغة المتلقي بمثيلتها في لغة الأصل، بل يهدف إلى تكافؤ هذه الرّسالة بالعلاقة الدينامكية، إذ يعمل المترجم على أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة هي نفسها بين المتلقي الأصلي وبين الرسالة الأصلية» (أنور الرصافي). غير أنّ «نيدا» يعطي الأولوية للتكافؤ الديناميكي الّذي ينصب جلّ الاهتمام فيه على المتلقي مما ينتج ترجمة تختلف كثيرا في سيماتها اللغوية والأسلوبية عن النص الأصلي. قد يكون هذا ناجعا في كثير من النصوص، لكن في الترجمة الدينية، خاصة في ترجمة القرآن الكريم، لا يكون مفيدا، لأنّ مسعى الترجمة هنا هو توصيل المعنى إلى المتلقي مع الحفاظ على خصائص النص الأصلي، وهذا ما يجعل من الترجمة معادلة صعبة.

تعرّض مبدأ التكافؤ الدينامكي إلى انتقادات كثير من منظري التّرجمة، وذلك لأنّ نيدا جعل من النّص المقدّس وسيلة لا غاية، فصل بين الشّكل والمعنى، فجعل لغة النّص الأصلي تتخلى عن خصائصها اللّغوية تابعة للغة المترجم، أي توطين النّص في لغة وثقافة جديدتين وإلغاء ثقافة النّص الأصلي، وهو ما يؤسس لمركزية عرقية، كما أنّه ساوى بين النّص المقدس وغيره من النّصوص التداولية والتجارية، هذا ما جعل «شيري سيمون» تدعو إلى تخصيص نظرية خاصة تناسب طبيعة النّصوص المقدسة لاختلافها عن النّصوص الأخرى من حيث الطبيعة والشكل والوظيفة وبشكل أخص من حيث المصدر والغاية. أمّا المنظر الفرنسي «لادميرال» فإنّه يرى أنّ «نيدا» قد أمد المترجم بكل التسهيلات لنقل مضمون النّص المقدس إلى لغات مختلفة ممّا يساهم في إيجاد نسخ متعدّدة لأصل واحد (ينظر: الحاج موساوي، 2017)

الأمر ذاته بالنّسبة للنّص القرآني، فإنّه إذا أهملت خصائصه اللّغوية والأسلوبية وثقافته الخاصة وأسباب نزوله وكلّ ما يدور حوله وذلك «بإعمال نظرية «نيدا» سنحصل على نسخ متباينة من نص أصل وحيد، ناهيك عن كون الدعوة القرآنية ليست في شيء من الدعوة الإنجيلية الحالية، إذ تبليغ القرآن ليس الهدف منه إحداث استجابة، بل التبليغ فقط، أمّا نتيجة الدعوة فلم يطالب بها حتى الأنبياء» (المرجع السابق.) يأتي (نيومارك) ليطرح شكلين جديدين من الترجمة، منطلقا من مبدأي التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي الّذي وضعهما «نيدا»، هما الترجمة الدلالية التي تقابل المبدأ الأول والترجمة التواصلية الّتي تقابل المبدأ الثاني، وهما ترجمتان متباينتان في كثير من خصائصهما.

### 3-1-الترجمة الدلالية

هي عملية معقّدة ومربكة تركّز على أدق تفاصيل النّص الأصلي، تحاول نقل المعنى السياقي الدّقيق لهذا النّص بالقدر الّذي تسمح به التراكيب النحوية والدلالية في اللّغة الهدف، أسلوبها موضوعي قريب من النّص الأصلي، عادة ما تكون لغة النّص المترجم أدنى من النّص الأصلي، تأخذ بعين الاعتبار المكونات الثّقافية لكن دون أن تحدث تغييرا في المعنى، تميل إلى الإطالة، تناسب النّصوص الّتي تتطلّب الحفاظ على الرسالة أو معلوماتية النّص، فهي تناسب النّصوص الدّينية والعلمية والفلسفية والسياسية. (ينظر: أنور بنام الرّصافي: دراسة تطبيقية لمبدأ التكافؤ.)

### 3-2-الترجمة التّواصلية

تكون بسيطة سهلة ومباشرة، جلّ اهتمامها منصب على النّص المترجم، تسعى إلى أن تحدث تأثيرا قريبا من التأثير الّذي يحدثه النّص الأصلي في متلقيه بلغته الأصل، أسلوبها ذاتي تتدخل فيه بعض تخمينات المترجم، متعلّق بتقبل المتلقي له، تعتمد أسلوب الوضوح والبساطة وتميل إلى الاقتضاب وغالبا ماتكون الترجمة التّواصلية أفضل من الأصل، تشرح المكونات الثّقافية بعبارات حيادية ثقافيا أو تستبدل بمرادفات من ثقافة اللغة الهدف، فهي مناسبة أكثر للنّصوص الأدبية

والصحفية والكتب التعليمية والتقارير والإعلانات، فهي لا تتطلب من المترجم الاقتراب من النّص الأصلي (ينظر: المرجع نفسه،ص ن.)

ممّا سبق يبدو أنّ التّرجمة الدلالية هي الأنسب لترجمة النّص القرآني، والتّرجمة المجازاة هي ترجمة المعاني حيث يحترم فيها المترجم خصوصية النّص القرآني فلا يقحم تخميناته وتأويلاته الشخصية في ترجمته، ولا يركز على المستقبل فقط، فهو بهذا سيستعين بكل ما من شأنه أن يساعد على فهم النّص القرآني، كالدراية بالعلوم الخاصة بالقرآن الكريم والاستعانة بأسباب النّزول، وهي الغاية من هذا الطرح.

## 4-أثر رعاية أسباب النّزول في ترجمة سورة «المنافقون»

لتبيّن أهمية وأثر الأخذ بعين الاعتبار بأسباب النّزول أثناء الترجمة، تمّ اختيار سورة «المنافقون» لأنها واحدة من السّور المتعلّقة بسبب نزولها تعلّقا كاملا من أولى آياتها إلى آخرها، ولا يتّم استشفاف المعنى دون العودة إلى سبب النّزول مثلما هو الحال في كتب التفاسير، الّذي هو سياق خارجي متعلق، لابد، بالسّياق اللّغوي ومتكامل معه، لهذا نقوم بهذا التحليل المقارن بين ثلاث ترجمات لهذه السورة إلى اللّغة الانجليزية، وهي ترجمة جورج سيل وترجمة مولوي شير علي وترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان.

### 4-1-في سبب نزول سورة «المنافقون»

هي سورة مدنية من المفصل، عدد آياتها إحدى عشر آية بلا خلاف، مرتبة في الثالثة والستين في ترتيب المصحف بعد سورة «الجمعة»، وفي أسباب النّزول رتّبت الرابعة بعد المائة بعد سورة الحجّ (ينظر: https://taftaq.com/). أمّا عن سبب نزولها أو السّياق غير اللّغوي الّذي نزلت فيه فإنّه ذكر في التّفاسير وكتب السّيرة أنّه بعد أن نصر الله النّبي صلى الله عليه وسلم وهزم بني المصطلق في غزوة في مكان به ماء يقال له «المريسيع»، وقد ازدحم على المورد رجلان، أجير عمر ابن الخطاب من بني غفار والثّاني حليف الخزرج. ضرب الأول الثّاني فاستنفر كل منهما قومه فاحتشد رجال من الأنصار ورجال من المهاجرين شاهرين أسلحتهم (ينظر: أحمد محمّد عسّاف، 1986)، «فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: مابال دعوى الجاهلية دعوها فإنّها دعوى فتنة، فغضب عبد الله ابن أبيّ رأس المنافقين وعنده رهط من قومه الخزرج وفيهم الشّاب زيد بن أرقم»(المرجع نفسه)، قال عبد الله بن أبي كلاما نقله زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يصدّقه الرّسول وقال زيد: «فلمّا كذّبني رسول الله أصابني همّ شديد» (المرجع نفسه)، ولم يلبث رسول الله حتى أنزل الله عليه سورة «المنافقون»، يصدّق الله فيها قول زيد ويكذّب قول المنافقين الّذين منعوا الإنفاق على من كان رفقة النّبي صلى الله عليه وسلم، فيختم الله هذه السورة بحثّ الّذين آمنوا على الإنفاق مما أتاهم من فضله، فبهذا تنتقل معاني السورة من الواقعة الخاصة وحادثة مرتبطة بظروف اجتماعية وثقافية وتاريخية معينة إلى حكم عام يشمل المؤمنين جميعا.

### 4-2-تحليل عملية التّرجمة في النّماذج المختارة لترجمة سورة «المنافقون»

الآية (1)، قال الله تعالى: «إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ۝١» (المنافقون: 1)

يخاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم، أنّه يعلم كذب المنافيقن، والمقصود بهم هم عبد الله ابن أبيّ بن سلول وأصحابه، حين حضروا مجلس النّبي صلى الله عليه وسلم يدّعون إيمانهم وشهادتهم بأنّه رسول الله، لكنّ الله يشهد على كذبهم ونفاقهم (ينظر: شهاب الدّين الألوسي البغدادي). وهم الّذين « يتفوّهون بالإسلام إذا جاؤوا النّبي صلى الله عليه وسلم، أمّا في باطن الأمر فليسوا كذلك، بل على الضّد من ذلك» (إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، 1999م)، وهو نفاق يصنّف ضمن النّفاق الاعتقادي والعملي معا، فالنّفاق الاعتقادي يتمثّل في الّذين يظهرون الإيمان والحب لرسول الله في حضوره، ويخفون بغضه أو بغض ما جاء به، أو تكذيب بعض ما جاء به، والكراهة لانتصار دينه والمسرّة بانخفاض شيوعه. والنّفاق العملي الّذي يظهر في سلوك المنافق، فهو إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر(ينظر: عامر عبد الله فالح، 1997)، وقد اجتمعت معظم هذه الصّفات في الجماعة الّتي وصفتها هذه السّورة. والملاحظ أنّه لم تذكر أسماء هؤلاء إلا بجمعهم في كلمة «المنافقون»، وهي لفظة وإن وردت معرّفة إلاّ أنّها لا تكشف عن الأشخاص المعنيّين، ولا يمكن الوصول إلى معرفتهم إلاّ بالاستعانة بأسباب النّزول، فتحيلنا بدورها إلى خارج النّص، فنتحرى الواقعة والظّروف الاجتماعية والسّياسية والثقافية الّتي نزلت فيها، ولا نجده

مذكورا في القرآن الكريم إنّما في كتب أسباب النّزول والتّفاسير وكتب السّيرة النّبوية، وليس للقارئ سوى العودة لهذا السياق الخارجي سواء في النّص الأصلي أو في النّسخ المترجمة، دون ذلك لا يتمكّن القارئ من فهم تفاصيل هذه السّورة فيكتفي بالفهم العام لها.

**4-2-1-ترجمة جورج سيل**

When the hypocrites come unto thee, they say, we bear witness that thou art indeed the apostle of GOD. And GOD knows that thou art indeed his apostle: but GOD beareth witness that the hypocrites are certainly liars (Sale George, THE COREN: commonly called the ALKORAN OF MOHMMED, CHAPTER LXIII, THE HYPOCRITS,)

**4-2-2-ترجمة شير علي**

When the hypocrites come to thee, they say, 'we bear witness: that thou art indeed the Messenger of Allah.' And Allah knows that thou art indeed His Messenger, but Allah bears witness that the hypocrites are surely liars. ( Maulawi Sher Ali. 2004)

**4-2-3-ترجمة الهلالي ومحسن خان**

When the hypocrites come to you (0 Muhammad). They say: "We bear witness that you are indeed the Messenger of Allah." Allah knows that you are indeed His Messenger, and Allah bears witness that the hypocrites are liars indeed. (Al-hilali M. T,Khan M, M,2011)

ورد لفظ (the hypocrites) في الترجمات الثّلاث في مقابل كلمة «المنافقون» مرّتين مثل ما وردت في الآية، وهي مقابل مكافئ لمعناها في اللغة الأصل، فلفظ (hypocrites) جمع لـ (hyp-ocrite) الّتي تدلّ على الشخص المتّصف بالنّفاق (hypoc-risy) وتدلّ على شخص ما يتظاهر بالإيمان بشيء هو غير مؤمن به في الحقيقة أو الّذي يقول شيئا ويفعل عكسه أو الّذي يتظاهر بصفات أو معتقدات أو مشاعر لا يملكها في الحقيقة (Hypocrisy, Cambridge Dictionary) كما استخدم الضمير (they say) في مقابل واو الجماعة في «قالوا»، و(We bear witness) في مقابل ضمير جماعة المتكلمين المستتر في الفعل «نشهد» وهذه الضمائر تحيل إلى كلمة «المنافقون» دون الإشارة إلى المقصود به. يضيف الهلالي وخان عبارة(0 Muhammad) لتحديد المخاطب في هذه الآية وهي إضافة للتوضيح لم تذكر في الآية، بينما اكتفت الترجمتان الأخريان بالضمير الدال على المخاطب (thee) وهي كلمة قديمة الطراز تستخدم لمخاطبة شخص واحد وتحمل دلالة دينية(ينظر: com.collinsdictionary.www، 6-2-20:30،2024.)

الآيات (2-6) من سورة المنافقون:

ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ۝٣ * وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ۝٤ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ۝٥ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٦

تحدّد هذه الآيات صفات وسلوك المنافقين وما يترتب عنها من جزاء، فهم حلفوا بالأيمان الكاذبة وصدّوا عن سبيل الله وكفروا من بعد الإيمان، وهي سلوكات المنافقين عامة، أما أن يكونوا ذوي أشكال حسنة، فصحاء بلغاء في الظّاهر لكنّهم ضعفاء وجبناء ومستكبرون يصرون على النّفاق لا يهتدون ولا يستغفرون وإن استغفر لهم رسول الله، فهي صفات تخص جماعة من المنافقين بعينها يقصدهم القرآن الكريم في هذه السّورة دون أن يفصح عنهم، وهنا إشارة السياق النّصي إلى ما هو خارج نصي، فكان جزاؤهم من الله أن حكم على أعمالهم بالسّوء فطبع على قلوبهم فلا يهديهم الله لفسوقهم.

تتعلّق هذه الآيات الخمس بالآية الأولى، فالحديث يخص المنافقين، وبلغة لسانيات النّص، فإنّ عناصر الإحالة النّصية شدّت وثاق التماسك بين هذه الآيات وبين الآية الأولى، ليظهر المقصودون بتلك الصّفات هم أنفسهم المنافقون الّذين أتوا النّبي.

عناصر الإحالة النّصية في هذه الآيات: ارتبطت هذه الآيات بالآية الأولى عن طريق الإحالة الضّميرية الّتي وردت في شكلين من الضمائر هما:

«واو» الجماعة المتصلة بالأفعال (اتّخذوا، صدّوا، كانوا، آمنوا، كفروا، يقولوا) العائدة على المنافقين، وهي إحالة قبلية تجعل جميع هذه الآيات متصلة بالآية الأولى حيث ذكر الله «المنافقون».

تتفق الترجمات الثلاث في مقابلة هذا الضمير بالضمير المكافئ له في اللّغة الإنجليزية (They) وهو في هذا السياق استخدم فاعلا لفعل، وهو ضمير يشير إلى جماعة من الناس معلومين

وهم المنافقون (They, 2003)، فعند سيل نجده المقابل كالتالي (They have taken, They turn, Which They do, They be-lived...)، وعند شير علي نجد المقابلات (They have made, They turn,They fist belived, They speak…)، وعند الهلالي وخان (They have made,They used to do, they belived...) (ينظر: ترجمة سورة المنافقون الآيات (2-6) عند كل من سيل (ص 428) وشير على(ص848) الهلالي وخان (ص998-999).) ضمير جماعة الغائبين المتصلة بالأسماء عن طريق الإضافة (أيمانهم، قلوبهم، أجسامهم، قولهم)، أو المتصل بالفعل على المفعولية (رأيتهم)، أو المتصل بالحروف والأدوات (أنّهم، بأنّهم، لهم)، أو الّتي وردت منفصلة (هم)، والّتي تساهم أيضا في تتماسك هده الآيات وترابطها بالآية الأولى عن طريق الإحالة القبلية.

تبقى هذه الآيات متعلّقة في معناها بالآية الأولى لتعلّق تلك الضمائر كلّها بالعائد عليه (المنافقون) والمصرّح به في الآية الأولى، والإحالة هي واحدة من أهم عناصر التّماسك النصي الّذي بدوره هو واحد من عناصر السّياق الدّاخلي اللّغوي كما سبق أن أشرنا. ولا تختلف التّرجمات الثّلاث في استخدام الضمائر المكافئة في مقابلة هذه الضمائر الواردة في الآيات فنجد عند جميعهم المقابلات (Their oaths, Their hearts,Their figurs, Their speech..)

said to them, they are as block of wood,so beware of) them) ... (ينظر: المرجع نفسه.)

الآية (7): «هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧» (المنافقون:7)

القائل في هذه الآية هو عبد الله بن أبيّ رأس المنافقين والبقية معه راضون، وقوله هذا يدلّ على كفرهم وجهلهم ونفاقهم وفسقهم، إذ قال: «لا تنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفضّوا من حوله»(الألوسي). وهو يقصد الأعراب لأنّهم يحضرون عند رسول الله وقت الطّعام، وقال:» إذا انفضّوا من عند محمد فاتوا محمّدا بالطّعام، فليأكل هو ومن عنده»(ابن كثير: تفسير القرآن العظيم)، فردّ الله عليهم «ولله خزائن السّموات والأرض».

**4–2–4–ترجمة سيل**

These are the men who say to the inhabitants of Medina; do not bestow anything on the refugees who are with the apostle of GOD, that they may be obliged to separate from him. Whereas unto GOD belong the stores of heaven and earth: but the hypocrites do not understand.) Sale George, THE COREN, CHAPTER LXIII, THE HYPOCRITS)

يستخدم سيل (These) للإشارة إلى المنافقين الّذين سبق وذكرهم في الآيات السّابقة، وهذا الضّمير يستخدم في اللّغة الانجليزية للإشارة إلى ما كان قد سبق ذكره من الأشخاص أو الأشياء (ينظر: com.collinsdictionary.www، 6-2-2024،21:30.)، فالعائد عليه هم المنافقون، وهو معلوم في ما سبق، كما استخدم لفظه(the hypocrites) ليقابلها للفظة منافقون وهما لفظتان متكافئتان. أمّا ما تجدر الإشارة إليه أنّ سيل أضاف في التّرجمة عبارة (to the inhabitants of Me-dina) وهو ما لا يوجد في النّص الأصلي، وهي إضافة بغية التوضيح لا شك، إلاّ أنّها تدلّ على أنّ سيرل لديه مصدر آخر غير النّص الأصلي ممّا جعله يضيف معلومات أكثر، وقد ذكر في مقدّمة ترجمته انّه استعان بالتّفاسير، وفي سورة المنافقون فهو رجع تحديدا إلى تفسير البيضاوي (ينظر: Sale George)

**4–2–5–ترجمة شير علي**

They it is who say, ‘Spend not on those who are with the Messenger of Allah that they may disperse and leave him;’ while to Allah belong he treasures of the heavens and the earth; but the hypocrites understand not. (Maulawi Sher Ali. 2004)

**4–2–6–ترجمة الهلالي ومحسن خان**

They are the ones who say: “Spend not on those who are with Allah’s Messenger ,until they desert him.” And to Al-lah belong the treasures of the heavens and the earth, but the hypocrites comprehend not. (Al-hilali M. T,Khan M, M,2011).

يكتفي المترجمون في الترجمتين الأخريين بمقابلة الجملة «هم الّذين يقولون» بما يكافئها في اللّغة الهدف (They it is who say) و (They are the ones who say) وهما جملتان تؤدّيان المعنى ذاته باعتماد الضمير (They)، كما قابلا كلمة المنافقون ب (the hypocrites) وهي ترجمه مطابقة تكاد تكون حرفية، دون إضافة أي شروحات مثلما فعل سيل.

الآية (8) من سورة المنافقون: «يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨» (المنافقون:8)

تثبت هذه الآية والّتي قبلها صدق ما بلّغة زيد بن أرقم لرسول

belivers, but the hypocrites know not. (Maulawi Sher Ali. 2004)

تكتفي هذه الترجمة بمقابلة الضمائر (They say, we return) و(the hypocrites) مثلما ورد في الآية الثامنة من السّورة دون أن تضيف الترجمة شيئا من التوضيح أو الشرح.

**ترجمة الهلالي ومحسن خان**

They( hyprocrites( say«:If we return to Al -Madinah, indeed the more honourable( Abdullah bin Ubai bin Salul, the chief of hyprocrites at Al-Madinah( will expel the refrom the meaner( i.e. Allah's Messenger). But honour, power and glory belongs to Allah, and to His Messenger Muhammad, and to the believers, but the hypocrites know not.(Al-hilali M. T,Khan M, M,2011)

يستخدم المترجمان تقنية الإضافة عن طريق وضع ما يضيفانه من شروح تعليقات بين قوسين لتستثنى من النّص المترجم، وهي تقنية تدرج « حين نترجم بين لغات حاملة لثقافات مختلفة، أو حين نحاول نقل معاني نص مكثف إلى لغة أخرى. وتلك حال الترجمة القرآنية (..) فنضطر لإقحام ألفاظ أخرى حاملة لهذه المعاني بين قوسين، للدلالة على أنّها ليست من لغة النص القرآني ولكن من مقتضياتها». (المرجع نفسه) فيُدرجان (hyprocrites) للتذكير والتأكيد على العائد عليه من الضمير (They)، والأهم هو إضافة توضيح هوية المقصود بـ«المنافقون» التي لم تذكر في النص القرآني الأصلي: Abdullah bin Ubai bin Salul, the chief of hyprocrites at) (Al-Madinah

تحمل هذه الإضافة القارئ على البحث أكثر في معاني هذه السورة من خلال العودة إلى أسباب النّزول مما يعينه على الفهم الصحيح.

الآيات (9-11) من سورة المنافقون:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝١١

بعد أن منع المنافقون الإنفاق على من عند رسول الله، جعل الله تعالى الحثّ على الإنفاق آخر سورة «المنافقون» على وجه العموم «يا أيها الّذين آمنوا(...) أنفقوا من مّا رزقناكم» لما للإنفاق من أجر عظيم للمؤمن فلا يندم على عدم إنفاقه الله، فكان عبد الله يقصد بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله (ينظر: أحمد محمّد عسّاف)، فجاءه الرّد من الله تعالى» ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين». ويمكن اعتبار هذه الآية هي البؤرة في هذه السّورة، فهي مركز المعنى ومحوره الّذي تدور حوله جميع الآيات، كما تعد مفتاح الفهم الّتي تتيح للمترجم الفهم الصحيح الّذي يسهّل عملية التّرجمة. تشير هذه الآية إلى وقوع حادثة ترتبط بالمعنى العام للسورة، كما ترتبط بسبب نزول هذه السّورة. فهنا لابد من وصل النّص الأصلي بسياقه الخارجي وظروفه الثقافية والاجتماعية المحيطة به، فهنا لا تكفي الاجتهادات الشخصية للمترجمين كما لا يكفي السّياق الداخلي الّذي لعبت فيه الإحالة الضّميرية القبلية الّتي ترتبط بالآية الأولى في الألفاظ (يقولون، رجعنا) دورا بارزا.

**4–2–7–ترجمة سيل**

They say, verily, if we return to Medina, the worthier shall expel thence the meaner. Whereas superior worth belongeth unto GOD and his apostle, and the true believers: but the hypocrites know it not. .(Sale George, THE COREN, CHAPTER LXIII, THE HYPOCRITS.)

لا يكتفي سيل في ترجمته بمقابلة الضمائر العائدة على «المنافقون» في العبارات (They say, we return) و(the hypocrites)، بل يستخدم حاشية الترجمة ويشير إلى الواقعة الّتي نزلت فيها السّورة، كما يعرف بعبد الله ابن أبي ومصدره في هذا هو تفسير البيضاوي قائلا:

"The commentators tell us, that Abdallah Ebn Obba, a chief hypocrite, was a tall man of a very graceful presence, and of a ready and eloquent tongue; and used to frequent the prophet's assembly, attended by several like himself; and that these men were greatly admired by Mohammed, who was taken with their handsome appearance, and listened to their discourse with pleasure"(Sale George)

يستخدم سيل تقنية الإضافة باستخدام الحاشية فيقدم تفصيلا وشروحا لم يذكر في النّص الأصلي، فيعود إلى ذكر أسباب النّزول، وهذه التقنية يلجأ إليها في الترجمة القرآنية كفضاء تكميلي يملء بياض المعنى، أو نقل ماعجزت عنه اللّغة (ينظر: عبد الرزاق فجلي، 2023)

**ترجمة شيرعلي**

They say, If we return to Medina, the one most honurable will surely drive out the reform the one most mean, while true honour belong to Allah and to His Messenger and the

إذا جاءه أجله الّذي لا يؤخر ولو نفسا (ينظر: الألوسي، ص 117-118)

ويلاحظ في هذه الآيات تغير الضّمير من جمع الغائبين العائد على «المنافقون» إلى جمع المخاطبين العائد على المؤمنين، وهو خطاب مباشر موجّه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) والّذي وردت الترجمة المطابقة عند كلّ من شير علي والهلالي وخان (O,you who believe)، وعند سيل (O, true believrs) مستخدمين جميعا أسلوب النّداء مثلما ورد في الآية، أمّا في أسلوب النّهي (لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ) فقد اتفقت الترجمات الثلاث على صيغة النّهي وفي ضمير الملكية للمخاطب الّذي ينفصل عن الاسم ويسبقه في اللّغة الانجليزية ( Let not your) مع اختلاف في ترجمة لفظة أموالكم باستخدام مترادفات(riches/ wealth/properties) (ينظر: com.collinsdictionary.www 2024-2-8، 22:00.).

### 4–3–تحليل الدراسة التطبيقية

يمكن أن نلخّص تحليل سورة «المنافقون» في ثلاث وحدات مترابطة ومتماسكة لعب فيها السّياقان الداخلي والخارجي دورا بارزا:

الآية (1) والآيات (2-6)، ترابطت هذه الآيات عن طريق الإحالة الضّميرية القبلية العائدة على المنافقين، بذكر صفاتهم وأشكالهم فارتبطت جميعها بالآية الأولى الّتي ذكر فيها الله المنافقين، فهو يعلمهم ورسول الله ومن معه، لكن المتلقي اليوم يحتاج إلى العودة إلى الواقعة والأحداث المذكورة في أسباب النّزول، وهذه إحالة إلى السّياق الخارجي.

الآيتين (7-8)، يكشف الله فيهما قول وفعل المنافقين وينزّل كلاما ينزّه الله فيه زيد بن أرقم عن الكذب. تلعب فيهما الإحالة الضّميرية أيضا الدور في ربطهما بما سبق من الآيات.

الآيات (9-11)، تخرج سورة المنافقون عن سياقها الخارجي (الاجتماعي والثقافي والسياسي) إلى سياق آخر هو مخاطبة المؤمنين، وهذا ينقل المعنى من الخصوص إلى العموم، فالغاية من أسباب النّزول ليس تأريخ الأحداث إنّما تقديم العبرة.

تعاملت الترجمات الثلاث على نحو مختلف مع ترجمة سورة المنافقون فـ:

شير علي لم يشر إلى أية مصادر خارجية، فاكتفى بنقل النّص الأصلي إلى اللّغة الهدف، فقارئ التّرجمة لا يجد أيّ إحالات تحيله إلى تلقي معلومات إضافية تعرّفه أكثر بالحادثة، بالأخص إذا كان متلقي الترجمة غير مسلم، وبالتالي لم يعزز إعلامية النّص.

جورج سيل انتهج أسلوب الحواشي ليضيف المعلومات المتعلّقة بالأشخاص والأحداث، فأضاف توضيحا وإفهاما رفع من مستوى الإعلامية فينتفع متلقي هذه التّرجمة.

الهلالي وخان انتهجا أسلوب الأقواس داخل النّص المترجم ليضيفا كذلك معلومات وشروحات أكثر، تفصل الأقواس ما أضيف من الكلام عن النّص المترجم.

تصنّف أساليب الإضافة والشرح والحواشي ترجمة القرآن الكريم ضمن الترجمة السياقية بالاعتماد على أسباب النّزول، وهي ترجمة تراعي خصوصية النّص القرآني.

## خاتمة

إنّ أثر رعاية أسباب النّزول في ترجمة القرآن الكريم يظهر في جعلها ترجمة سياقية تهتم بالسياق الداخلي ومراعاة التماسك النّصي الداخلي والحفاظ على أساليب القرآن الكريم، كما تستفيد من السّياق الخارجي بالعودة إلى ما يحيط بالنّص القرآني من أسباب النّزول وكتب التفاسير لتؤدي الأمانة المنوطة بعملية التّرجمة، فتكون الترجمة القرآنية بهذا الشكل ترجمة تأخذ النّص كاملا وتحافظ على نصيته من خلال تكامل عناصر النّصية : السياق الداخلي، السياق الخارجي، الموقفية، والإعلامية الّتي تحرص على إيصال المعلومة لمتلقي الترجمة، هذا التكامل لا يتعارض مع فهم القرآن الكريم ولا مع ترجمته.

إنّ عملية الفهم، فهم القرآن الكريم، هي عملية تتوسط نقل النّص القرآني من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف، لذلك على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار كل ما من شأنه أن يعين على فهم النّص القرآني أسباب النّزول، علم التّفسير وغيرها، والإلمام بالسياقات الخارجية.

ما يجعل ترجمة النّص القرآني عملية مستعصية هي أنّها ترجمة لا تميل إلى أحد الطرفين، إمّا الحفاظ على شكل وأسلوب القرآن الكريم أو التّركيز على إيصال المعنى وتكييفه وثقافة المتلقي، إنّما هي ترجمة تضع الهدفين معا نصب عينيها، وعليه لا يجب التقيد بالنّظريات الغربية للترجمة بحذافيرها بخاصة نظرية التكافؤ الدناميكي، لأنّه ما يتناسب مع النّص المقدّس

(الإنجيل مثلا) لا يكون متناسبا بالضّرورة مع القرآن الكريم، فيجب السعي إلى وضع آليات خاصة أو نظرية قائمة في التّرجمة القرآنية.

## المراجع


1. أحمد محمّد عسّاف، 1986. خلاصة الأثر في سيرة سيد البشر، دار إحياء العلوم،بيروت، ط4.
2. إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، 1999. تفسير القرآن العظيم، تح، سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، ج8.
3. أنور بنام الرّصافي: دراسة تطبيقية لمبدأ التكافؤ في التّرجمة، مركز المصطفى صلى الله عليه وسلّم العالمي للترجمة والنّشر، ط1.
4. بسّام الجمل: أسباب النّزول، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1.
5. بشرى حمدي ووسن عبد الغني. 2011. في مفهوم النّص ومعايير نصية القرآن الكريم دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 11، العدد 1.
6. ابن منظور. 1999. لسان العرب، تح، أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط 3، ج6.
7. جلال الدّين السّيوطي. 2011. لباب النّقول في أسباب النّزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1.
8. روبيرت دي بوجراند. 1998. النّص والخطاب والإجراء، تر، تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
9. سينية صالح الدريدي. 2021. أسباب النّزول تفكيك التّرابط بين التّنزيل القرآنيّ والواقع البشريّ، مؤسسة GLD، تونس، ط 1.
10. شهاب الدّين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، تح: محمود شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ج28.
11. عبد الرزاق فجلي. 2023. ترجمة البلاغة القرآنية من التّنظير إلى التّطبيق، النّموذج السّياقي ومستويات التّرجمة القرآنية، مركز الكتاب الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط 1.
12. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي. 1921. دلالة السّياق بين التّراث وعلم اللّغة الحديث، دار الكتب.
13. عبد الفتاح محمود المثنى. 2023. السّياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار النّفائس، الأردن، ط3.
14. علي بن أحمد الواحدي. 1991. أسباب النّزول في القرآن، تح، كمال بيسوني زغلول، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.
15. محمد أحسن الدين. 2019. نظرية التكافؤ اللّغوي في التّرجمة، دراسة تقويمية من علماء التّرجمة، الملتقى العلمي العالمي الحادي عشر للغة العربية، اللّغة العربية دورها في تطبيق الشريعة الإسلامية والحضارة الإسلامية، باندونغ، أندونيسيا.
16. موقع تسهيل فهم وتدبر القرآن: https://taftaq.com و www.collinsdictionary.com

1. Al-hilali M. T,Khan M, M. 2011. Interpretation of the Meanings of THE NBLE QURAN IN ENGLISH LANGUAGE, Darussalam, ed1.
2. Maulawi Sher Ali. 2004. THE HOLY QURAN, ARABIC TEXT AND ENGLISH TRANSLATION, Islam International Publications Limited, UK.
3. Nida .E.A & Taber .C.R. 1969. The theory and practice of translation published for the united bible societies, by E.J BRILL, LEIDEN.
4. Sale George, THE COREN: commonly called the ALKORAN OF MOHMMED PHILADELPHIA AND LONDON, 1923, ED9.
5. Thaer, A. A. & Samsudin, S. 2020. Narrations of The Occasion of Revelation in Surah Al-Hijr: Analytical Study. *Academic Knowledge*, *3*(2)
6. Cambridge Advanced lerner's Dictionary. 2003. Cambridge university press.

# The Impact of Considering the Circumstances of Revelation in Translating the Meanings of the Holy Quran into English – A Comparative Analytical Study


## Abstract

*This study investigates the complexities involved in translating Holy Quran, focusing on the need for precision, context comprehension, and diligent analysis. It particularly examines the significance of Asbab al-Nuzul, the circumstances surrounding the revelation of Quranic verses, in providing a deeper understanding and accurate translation of the Quran's messages. Through a comparative descriptive methodology, the research scrutinizes various translations of the chapter Al-Munafiqun (The Hypocrites), assessing how translators either incorporate or neglect the historical and situational context of its revelation in their translation efforts. The study aims to link the comprehension and analysis of the Quranic text to its translation process, leveraging contemporary translation theories that prioritize textual analysis. Key findings highlight the essential role of a translator's in-depth understanding of the Quran's context in producing a faithful and equivalent translation. This research underscores the necessity of contextual and analytical considerations in translating the nuanced and richly layered Quranic text.*



**Keywords**
asbab al-nuzul
contextual consideration
textual translation
holy quran
equivalent translation


# L'impact de la prise en compte des circonstances de la révélation dans la traduction des significations du Saint Coran en anglais -Une étude analytique comparative-


## Résumé

*Cette étude vise à mettre en lumière l'une des complexités de la traduction du Saint Coran, un processus qui nécessite précision, réflexion et travail rigoureux. Elle examine dans quelle mesure les traducteurs utilisent les contextes du texte coranique. Les chercheurs cherchent à démontrer l'importance de prendre en compte le contexte de la révélation comme cadre externe, ce qui aide à déterminer précisément les significations, liant ainsi la compréhension et l'analyse du texte à sa traduction. Ceci s'inscrit dans la quête plus large de trouver les meilleures manières de traduire ses significations à travers l'application des théories modernes de la traduction, en particulier celles qui bénéficient de la textualité, considérant le texte entier comme leur sujet dans le but de fournir une traduction équivalente au texte original. L'étude utilise une méthode comparative descriptive en analysant le processus de traduction et en comparant différentes traductions, qui varient dans leur approche des raisons de la révélation liée au chapitre «Al-Munafiqun» et l'utilisation des circonstances de sa révélation pour comprendre puis traduire le texte*



**Mots clés**
raisons de la révélation
contextualité
traduction textuelle
coran
traduction équivalente



***Competing interests***

The author(s) declare no competing interests

**تضارب المصالح**

يعلن المؤلف (المؤلفون) لا تضارب في المصالح



***Author copyright and License agreement***

Articles published in the Journal of letters and Social Sciences are published under the Creative Commons of the journal›s copyright. All articles are issued under the CC BY NC 4.0 Creative Commons Open Access License).
To see a copy of this license, visit:
**http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**
This license allows the maximum reuse of open access research materials. Thus, users are free to copy, transmit, distribute and adapt (remix) the contributions published in this journal, even for commercial purposes; Provided that the contributions used are credited to their authors, in accordance with a recognized method of writing references.

© The Author(s) 2023

**حقوق المؤلف واذن الترخيص**

إن المقالات التي تنشر في المجلة تنشر بموجب المشاع الإبداعي بحقوق النشر التي تملكها مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. ويتم إصدار كل المقالات بموجب ترخيص الوصول المفتوح المشاع الإبداعي CC BY NC 4.0.
للاطلاع على نسخة من هذا الترخيص، يمكنكم زيارة الموقع الموالي :
**http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**
إن هذا الترخيص يسمح بإعادة استخدام المواد البحثية المفتوحة الوصول إلى الحد الأقصى. وبالتالي، فإن المعنيين بالاستفادة أحرار في نسخ ونقل وتوزيع وتكييف (إعادة خلط) المساهمات المنشورة في هذه المجلة، وهذا حتى لأغراض تجارية؛ بشرط أن يتم نسب المساهمات المستخدمة من طرفهم إلى مؤلفي هذه المساهمات، وهذا وفقًا لطريقة من الطرق المعترف بها في كتابة المراجع.

© المؤلف (المؤلفون) 2023